



مركز "الفائمه" للتحرى الحاسوبى - باصنهان

مجال تمثيل الولى الفقيه فى امور الحج و الزياره (Ψ)

www.Ghaemiyeh.com

www.Hajj.ir

أخبار أهل البيت

شهر رمضان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اتباع اهل البيت عليهم السلام

كاتب:

على آل محسن

نشرت في الطباعة:

مشعر

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	اتباع اهل البيت عليهم السلام
٦	اشارة
٦	اشارة
٧	المقدمة
١٣	الشيعة الإمامية هم أتباع أهل البيت عليهم السلام
١٥	أهل السنة قاطعون بعدم اتباع الشيعة لأهل البيت عليهم السلام
١٦	اتهام رواة الشيعة بالكذب على أهل البيت عليهم السلام
١٩	الأدلة على متابعة الشيعة لأهل البيت عليهم السلام
٢٢	أهل السنة ليسوا شيعة لعل عليه السلام
٥٠	خاتمة
٥١	تعريف مركز

اتباع اهل البيت عليهم السلام

اشاره

سرشناسه : آل محسن، علی
 عنوان و نام پدید آور : اتباع اهل البيت عليهم السلام/تالیف علی آل محسن.
 مشخصات نشر : تهران: مشعر، ۱۳۸۷.
 مشخصات ظاهری : ۵۱ ص.؛ م.س ۱۷ × ۱۱
 شابک : ۲۵۰۰۰ ریال: ۹۷۸-۹۶۴-۵۴۰-۱۱۶-۸
 وضعیت فهرست نویسی : فیپا
 یادداشت : عربی.
 یادداشت : کتابنامه به صورت زیر نویس.
 موضوع : شیعه امامیه — عقاید.
 موضوع : خاندان نبوت.
 موضوع : امامت.
 رده بندی کنگره : BP۲۱۱/۵/۷۳۲ الف ۲ ۱۳۸۷
 رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۱۷۲
 شماره کتابشناسی ملی : ۱۲۲۹۴۷۳
 ص: ۱

اشاره

ص: ٥

المقدمة

اتَّفقت هذه الأُمّة على صلاح أهل البيت عليهم السلام، ورفع شأنهم، وعلو شرفهم، وعظيم حقوقهم اللّازمة لهم على الناس، فقد طهَّروهم الله من الرجس، وأذهب عنهم السوء والفحشاء، فقال عزّ من قائل: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (١).

وحَرَّمَ عليهم الصدقة تنزيهاً لهم عنها، لأنّها من أوساخ الناس التي لا يناسب شرفهم أخذها. فقد ورد في الصحيح عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: إنّ هذه الصدقات إنّما هي أوساخ الناس، وإنّها لا تحلّ لمحمّد

ص: ٦

ولا لآل محمد (١).

وأمر بالصلاة عليهم بقوله عز من قائل: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا» (٢).
فقد أخرج البخاري عن كعب بن عجرة، أنه قال: سألنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ... (٣).

١- صحيح مسلم: ٧٥٤/٢ كتاب الزكاة، باب ٥١، حديث ١٦٨. وص ٧٥١، باب ٥٠ وما بعده. راجع صحيح البخاري: ١٥٦/٢ كتاب الزكاة، باب أخذ صدقة التمر رقم ٥٧، وص ١٥٧، باب ما يذكر في صدقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقم ٦٠. وكذلك ٧١/٣ كتاب البيوع، الباب الرابع، وكذلك ٩٠/٤ كتاب الجهاد، باب من تكلم بالفارسية رقم ١٨٨، و ٦١/٧ كتاب الطلاق، باب رقم ١٤. الموطأ ص ٥٤٦، ح ١٨٣٩. وسنن أبي داود: ١٢٣/٢. وسنن الترمذي: ٤٦/٣. وسنن النسائي: ١٠٧/٥. وسنن الدارمي: ٣٨٦/١. ومسنند أحمد بن حنبل: ١/٢٠٠، ٢٧٩، ٤٤٤، ٤٧٦، ٣/٤٩٠، ٤/٣٥، ٥/٣٥٤، ٦/٣٩٠.

٢- سورة الأحزاب: الآية ٥٦

٣- صحيح البخاري: ١٧٨/٤ كتاب الأنبياء، باب يزفون النسلان في المشي. و ١٥١/٦ كتاب التفسير، تفسير سورة الأحزاب، و ٩٥/٨ كتاب الدعوات، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رقم ٣١، وباب ٣٢. وراجع صحيح مسلم ٣٠٥/١ كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد التشهد رقم ١٧. وسنن الترمذي: ٣٥٩/٥. وسنن أبي داود: ٢٥٧/١. وسنن النسائي: ٤٥/٣. وسنن الدارمي: ٣٩٠/١، والموطأ: ص ٨٣. ومسنند أحمد بن حنبل: ١/١٦٢، ٣/٢٧، ٤/١١٨، ٥/٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٥/٢٧٤، ٣٧٤، ٤٢٤.

ص: ٧

وأوجب لهم المودة، فقال تعالى: «قُلْ لَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١).
 ، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقربائى (٢).
 قال ابن تيمية في عقيدة أهل السنة في أهل البيت:
 ويحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث
 قال يوم غدیر خم: أذكركم الله في أهل بيتى (٣).

١- سورة الشورى، الآية: ٢٣

٢- سنن الترمذى: ٥ / ٦٥٢ كتاب المناقب، باب مناقب العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه. وقال: هذا حديث حسن صحيح. سنن ابن
 ماجه: ١ / ٥٠ المقدمة، باب (١١). مسند أحمد بن حنبل: ١ / ٢٠٧، ٢٠٨، ١٦٥ / ٤. المستدرک: ٧٥ / ٤. مجمع الزوائد: ١ / ٨٨، ٩ / ١٧٠.
 الفردوس بمأثور الخطاب: ٤ / ٣٦١

٣- شرح العقيدة الواسطية: ص ١٧٢. وحديث غدیر خم هذا مروي في صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٣ كتاب الفضائل، باب من فضائل على
 بن أبى طالب رضى الله عنه. الجامع الصغير: ١ / ٢٤٤ ورمز له بالصحة، وصححه الألبانى في صحيح الجامع الصغير: ١ / ٢٨٧ وتخريج
 شرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٩٠. كتاب السنة، ص ٦٢٩

ص: ٨

وكذلك نهى عن بغضهم، وحذّر عن معاداتهم فقال:

والذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت رجل إلّا أدخله الله النار(١).

وهم أمان هذه الأئمة، ومثلهم فيها كمثل باب حطّة في بنى إسرائيل، أو كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هوى وغرق، وهم أحد الثقلين اللذين لا يضلّ من تمسك بهما، ولا يشقى من أخذ بهديهما.

إذا تقرّر ذلك فلا ريب فى أنّ من اتّبع أئمة أهل البيت عليهم السلام والصالحين من ذرية النبى صلى الله عليه وآله وسلم فهو مهتد ناج، لأنّ كلّ من اتّبع إماماً من أئمة الحقّ، وأخذ بهديه، وسار على نهجه، فهو مثله مهتد ناج بالضرورة.

هذا لا نزاع فيه، وإنّما النزاع فى أنّ الشيعة الإمامية هل هم أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم الآخذون بهديهم والسائرون على نهجهم، أو لا؟

هذا هو الذى ينبغى إقامة الدليل عليه وإثباته، فإنّ خصوم الشيعة لا يقرّون لهم باتّباع على عليه السلام والأئمة من ولده.

١- المستدرک: ٣ / ١٥٠. وقال: حديث صحيح على شرط مسلم. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٦٢. سلسلة الأحاديث

الصحيحة: ٥ / ٦٤٣

ص: ٩

ولهذا ردّ ابن تيمية على العلامة الحلّي - أعلى الله مقامه - الذي قال: إنّ الشيعة الإمامية أخذوا مذهبهم من أئمة أهل البيت عليهم السلام، بقوله: لا نسلم أن الإمامية أخذوا مذهبهم من أهل البيت، لا الإثنا عشرية ولا غيرهم، بل هم مخالفون لعليّ رضي الله عنه وأئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة والجماعة: توحيدهم وعدلهم وإمامتهم (١). وقال الذهبي: لا نسلم أنكم أخذتم مذهبكم عن أهل البيت، فإنكم تخالفون علياً وأئمة أهل بيته في الأصول والفروع (٢). بل إنّ ابن حجر الهيتمي نفى أنهم شيعة عليّ عليه السلام المعنويون في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ إنك ستقدم على الله وشيعتك راضين مرضيين، ويقدم عليه عدوك غضابى مقمحين (٣). قال: وشيعته هم أهل السنة الذين أحبّوه كما أمر الله ورسوله، وأما غيرهم فأعداؤه في الحقيقة، لأنّ

١- منهاج السنة النبوية: ١١٦ / ٢

٢- المنتقى من منهاج الاعتدال: ص ١٦٧

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٨٣. وقد أخرج السيوطي بعضه في الدرر المنثور: ٨ / ٥٨٩ في الآية السابعة من سورة البينة. والشوكانى فى فتح القدير: ٤٧٧ / ٥

ص: ١٠

المحبة الخارجة عن الشرع، الحائدة عن سنن الهدى هي العداوة الكبرى، فلذا كانت سبباً لهلاكهم. وقال: ولا- تنوهم الرافضة قبحهم الله من الأحاديث أنهم يحبون أهل البيت؛ لأنهم أفرطوا في محبتهم حتى جرهم ذلك إلى تكفير الصحابة وتضليل الامة. وقال: وهؤلاء الضالون الحمقى أفرطوا في علي وفي أهل بيته، فكانت محبتهم عاراً عليهم وبواراً، «قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ» (١).

١- الصواعق المحرقة: ص ١٨٣

ص: ١١

الشيعة الإمامية هم أتباع أهل البيت عليهم السلام

إنّ متابعه الشيعة الإمامية لأئمة أهل البيت عليهم السلام وموالاتهم لهم، وأخذهم بهديهم، وسيرهم على نهجهم، أشهر من أن يذكر، وأظهر من أن ينكر، وما جحده إلّا سفسطة ظاهرة، وإنكار بديهة واضحة.

وينبغي أن نلفت النظر إلى أنّه ليس كلّ إنكار يُلتفت إليه، وإلّا فالملاحدة ينكرون الخالق جلّ وعلا، مع أنّ كلّ شيء في الوجود يدلّ عليه ويرشد إليه، وكذلك أصحاب الملل ينكرون نبوة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، مع قيام الأدلّة القطعية الدالّة على نبوته وخاتميّة رسالته.

ويدلّك على أنّ إنكار متابعه الشيعة الإمامية لأئمة

ص: ١٢

أهل البيت عليهم السلام جارٍ هذا المجرى، أنّ المنكر لابدّ أن يكون عالماً بما عليه أهل البيت في الفروع والاصول حتّى يتّجه منه إنكار متابعه الإماميّة لهم. أمّا إذا كان لا يعلم من أقوال أهل البيت إلّا ما ندر، فكيف يحصل له الجزم بأنّ أقوال أهل البيت التي نقلها الشيعة الإمامية ليست أقوالهم؟

ولقد تصفّحنا كتب أهل السنّة في الفقه والحديث والتفسير والكلام وغيرها فلم نجد لأئمّة أهل البيت عليهم السلام إلّا أقوالاً نادرة وأحاديث قليلة متناثرة، لا تُسمن ولا تُغنى من جوع؛ وذلك لأنّهم عُنوا بمعرفة أقوال غيرهم دون أقوالهم، بل إنّ ما عرفوه منها تركوه وأهمّلوه، وقَدّموا غيره عليه.

ونزيد الأمر إيضاحاً بفرض مثل ذلك في اليهود والنصارى لو أنكروا متابعه كلّ فئات المسلمين لرسول الله صلى الله عليه وآله ومعرفتهم بما جاء به، فإنّ إنكارهم حينئذٍ لا يُلتفت إليه، ولا يُعتنى به، لأنّهم لا يعلمون شيئاً من دين الإسلام ومعارفه إلّا ما تلقّفوه من المسلمين أو وجدوه في كتبهم.

ص: ١٣

أهل السنة قاطعون بعدم اتباع الشيعة لأهل البيت عليهم السلام

قد يشكل بأن أهل السنة جازمون بأن الشيعة الإمامية لا يتبعون أئمة أهل البيت عليهم السلام في أصول الدين وفروعه، وذلك لأن ما عليه الشيعة مخالف لما رواه الثقات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فإما أن الشيعة كذبوا على أئمة أهل البيت عليهم السلام فيما زعموا أنهم روه عنهم، فلا يكونون أتباعهم. أو أنهم صادقون في النقل عنهم، وتابعون لهم فيما يُقطع ببطلانه ومخالفته لما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الأصول والفروع، الذي يلزم منه تضليل أئمة أهل البيت عليهم السلام. وحينئذ لا مفر من إنكار متابعة الشيعة لأئمة أهل

ص: ١٤

البيت عليهم السلام؛ لأن الأمر دائر بين تخطئة الشيعة وبين تخطئة أئمة أهل البيت، وتخطئة الشيعة هو المتعين بلا إشكال. والجواب: أن مخالفة ما رواه الشيعة الإمامية عن أهل البيت عليهم السلام لما رواه غيرهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستلزم ما ذكروه من مخالفة الإمامية أو أئمة أهل البيت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن رواية الثقات عند أهل السنة ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يستلزم بالضرورة صدوره عنه صلى الله عليه وآله وسلم، فإن الصادر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله وسلم شيء واحد، واختلاف الرواية عنه يدل على كذب إحدى الروايتين. فالشيعة أخذوا بما رواه أئمة أهل البيت عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وتمسك أهل السنة بما رواه غيرهم، حتى لو كانوا مرجئه أو خوارج أو قدرية أو غيرهم. وما أحسن قول القائل:

إذا شئت أن تختبر لنفسك مذهباً وتعلم أن الناس في نقل أخبار
فدع عنك قول الشافعي ومالك وأحمد والمروى عن كعب أخبار
ووال أناساً قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

اتهام رواة الشيعة بالكذب على أهل البيت عليهم السلام

وقد يُشكل أيضاً بأن رواة الشيعة هم الذين افتروا على أئمة أهل البيت عليهم السلام الأحاديث، وأن علماء الشيعة نسبوا إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام الأقوال المكذوبة عليهم، لأننا لم نجد خلافاً بين أهل السنة وأهل البيت من مصدر معتمد. والجواب: إن الاختلاف الواقع بين الشيعة وأهل السنة إما في الأصول الاعتقادية، وإما في الفروع الفقهية. أما الأصول الاعتقادية فالشيعة يكتفون في إثبات

ص: ١٦

صحة مذهبهم بآيات الكتاب العزيز، والأحاديث المتفق على صحتها بين الفريقين، مضافاً إلى البراهين العقلية القطعية، ولا تصل النبوة إلى الاحتجاج بأحاديث أئمة أهل البيت عليهم السلام، حتى يتطرق احتمال الكذب عليهم، مع أنهم لا يجوزون الاحتجاج في الأصول إلّا بالأحاديث المتواترة عنهم، التي يمتنع تواطؤ رواتها على الكذب.

وأما الفروع الفقهية فأهل السنة اختلفوا فيها إلى مذاهب عديدة، حتى أنهم تنازعوا في أكثر المسائل الفقهية كما لا يخفى على من تتبع أقوالهم وفتاواهم (١)، فأى المذاهب منها هو الصحيح الذي يتفق مع ما عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام؟! هذا مع ما أوضحناه فيما سبق من أن أهل السنة لم يتبعوا أقوال أهل البيت عليهم السلام ولم يحفظوها حتى يعلموا ما صدر منهم وما نُحلّ عليهم. فزعمهم أنهم مؤلفون مع أئمة أهل البيت عليهم السلام زعم باطل لم يستند إلى حجة مقبولة أو دليل معتبر.

١- للتحقق من ذلك راجع كتاب المغنى لابن قدامة، والمحلى لابن حزم، وبداية المجتهد لابن رشد، والفقه على المذاهب الأربعة للجزيري، وغيرها

ص: ١٧

وبهذا يتضح فساد ما قيل من أن الشيعة الإمامية قد افتروا على أهل البيت عليهم السلام الأحاديث، ونسبوا إليهم ما لم يصدر عنهم، لأن كل منصف بحث في كتب الشيعة، ورأى مسلكهم في تمحيص الأحاديث، يعلم بما لا يدع مجالاً للريب أنهم لا يحتجّون إلّا بما يرويه الثقات الأثبات المعروفون بالضبط والحفظ والإتقان، الذين أقرّ بوثاقه بعضهم علماء الجرح والتعديل من أهل السنة، ورووا أحاديثهم في صحاحهم وسائر مصنفاتهم كأبان بن تغلب، وثابت بن دينار (أبي حمزة الثمالي)، وجابر بن يزيد الجعفي، والحارث الهمداني، وحماد بن عيسى، ومحمد بن مسلم، ومعروف بن خربوذ، وسلمة بن كهيل، وغيرهم ممن هو على شاكلتهم (١). هذا مع أن علماء الإمامية يطرحون كثيراً من الأحاديث المروية في كتبهم المعتبرة كالكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه إذا لم تستجمع شرائط الصحة والاعتبار.

١- راجع ما كتبه السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي رضوان الله عليه في كتاب المراجعات، المراجعة ١٤ - ١٦، فإنه أجاد وأبدع، جزاه الله خير جزاء العلماء العاملين

ص: ١٨

الأدلة على متابعة الشيعة لأهل البيت عليهم السلام

وتتلخص في ما يلي:

أولاً: أن الشيعة الإمامية قصرُوا الإمامة في أهل البيت عليهم السلام، وحصرُوا التقليد فيهم، فلا حجة إلّا قولهم، ولا حق إلّا ما صدر منهم.

ولهذا تتابع الشيعة خلفاً عن سلف في تدوين علومهم، وكتابة أحاديثهم في أصول الدين وفروعه حتى جمعوا الشيء الكثير. وعليه، فالداعي إلى متابعتهم والأخذ بهديهم والسير على نهجهم - وهو اعتقاد إمامتهم دون سواهم - موجود، والمانع من متابعتهم مفقود، فلا بد من حصول الاتباع وتحقيق الموالات.

وثانياً: اعتراف جمع من أرباب التحقيق من أهل السنة بمتابعة الشيعة لأهل البيت عليهم السلام ومشايعتهم لهم.

١- قال الشهرستاني: الشيعة هم الذين شايعوا عليّاً رضي الله عنه على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصّاً ووصية، إمّا جليّاً وإمّا خفياً، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده (١).

ص: ١٩

وقال أيضاً في ترجمة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: وهو ذو علمٍ غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة، وزهد بالغ في الدنيا، وورع تام عن الشهوات...

وقد أقام بالمدينة مدة يفيد الشيعة المنتمين إليه، ويفيض على الموالين له أسرار العلوم (١).

٢- وقال ابن منظور في لسان العرب، والفيروز آبادي في القاموس المحيط، والزبيدي في تاج العروس: وقد غلب هذا الاسم [أي الشيعة] على من يتوالى علياً وأهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين، حتى صار لهم اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة، عُرف أنه منهم (٢).

٣- وقال الزهري: والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوالونهم (٣).

٤- وقال ابن خلدون: اعلم أن الشيعة لغة: الصَّحْب والأَتْبَاع، ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين من الخلف

١- نفس المصدر: ١ / ١٦٦

٢- لسان العرب: ٨ / ١٨٩. القاموس المحيط: ٣ / ٤٩. تاج العروس: ٢١ / ٣٠٣

٣- لسان العرب: ٨ / ١٨٩. تاج العروس: ٢١ / ٣٠٣

ص: ٢٠

والسلف على أتباع عليّ وبنيه رضي الله عنهم (١).

وثالثاً: سلوك الشيعة الكاشف عن ولائهم لأهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم لهم، فقد دأبوا على تدوين معارفهم وعلومهم، ورواية أحاديثهم، وأخذ أقوالهم، والتسليم لهم، ونشر فضائلهم، وكتابة سيرهم، وإقامة مآتمهم، والحزن على مصائبهم وما جرى عليهم، حتى أنهم حكموا بضعف كل من انحرف عنهم، وبنجاسة كل من تجاهر بمعاداتهم، ووالوا أولياءهم، وتبرأوا من أعدائهم. وعلى كل حال، فإننا لو لم نقل بأن الشيعة الإمامية هم أتباع أئمة أهل البيت عليهم السلام مع تحقق هذه الأمور، لحق لنا إنكار متابعة كل فرقة لمن تنتسب إليه، ولأمكننا أن نشكك في متابعة أهل السنة لأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد ابن حنبل وغيرهم.

١- مقدمة ابن خلدون: ص ١٩٦

ص: ٢١

أهل السنّة ليسوا شيعة لعلي عليه السلام

لا ينقضى العجب من جرأة ابن حجر الهيتمي وابن تيمية والذهبي وغيرهم في زعمهم أنّ أهل السنّة هم شيعة عليّ عليه السلام، والحال أنّ أهل السنّة لا يظهر منهم ولاء لأهل البيت عامّة، ولا لعليّ عليه السلام خاصّة، بل ما يظهر منهم خلاف ذلك. ويتجلّى ذلك في أمور:

أولاً: انصراف أهل السنّة عن أخذ علوم أهل البيت عليهم السلام واكتساب معارفهم وتدوين فتاواهم، فإنّنا لا نكاد نجد في كتب الفقه المهمّة، كالمغني لابن قدامة، والمحلى لابن حزم وغيرهما، أو في كتب علم الكلام المشهور كالمواقف

ص: ٢٢

للإيجي، والملل والنحل للشهرستاني، والفصل لابن حزم وغيرها، أو في كتب التفسير المعروفة كالتفسير الكبير للفخر الرازي، وجامع البيان للطبري، وتفسير ابن كثير وغيرها، لا نكاد نجد قولاً يُنقل عن إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام. كما أننا لا نجد في كتب الحديث المعتمدة المشهورة من الأحاديث المروية عن أهل البيت عليهم السلام إلّا القليل النادر الذي لا يكاد يُذكر، الدال على أن غيرهم مقدّم عندهم في هذا الشأن. حتى أن البخاري الذي روى في كتابه الصحيح عن بعض الخوارج (١)، وبعض النواصب (٢)، والمرجئة (٣)،

١- قيل ذلك في عكرمة مولى ابن عباس، والوليد بن كثير بن يحيى المدني، وعمران بن حطان الذي مدح ابن ملجم قاتل أمير المؤمنين عليه السلام بقوله:

٢- رُمي بذلك: إسحاق بن سويد العدوي، وبهز بن أسد، وحريز بن عثمان الحمصي، وحصين بن غير، وعبدالله بن سالم الأشعري، وقيس بن أبي حازم. وكلهم من رجال البخاري

٣- رُمي بذلك من رجال الصحيح: أيوب بن عائد الطافي، وإبراهيم بن طهمان، وذو بن عبدالله المرهبي، وشبابه بن سوار، وعبد الحميد بن عبد الرحمن، وعثمان بن غياث، وعمر بن ذر، وعمرو بن مرة، وغيرهم

ص: ٢٣

والقدرية^(١)، والجهمية^(٢) لم يرو عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام حديثاً واحداً، بل لم يرو عن الحسن بن علي عليه السلام حديثاً قط، مع أنه روى عن أبي سفيان، وابنه معاوية، وعن عمرو بن العاص، ومروان بن الحكم، والمغيرة بن شعبه، وسمرة بن جندب وغيرهم.

وثانياً: ردّ أهل السنة أقوال أئمة أهل البيت عليهم السلام إذا خالفت قول غيرهم.

وخذ على ذلك مثالين:

١- أن علياً عليه السلام كان يجهر بالبسملة في صلاته في القراءة الإخفائية والجهريّة. وأما مالك فممنع من قراءتها في الصلاة المكتوبة جهراً كانت أو سرّاً، في الفاتحة وفي غيرها. وقال أبو حنيفة وأحمد والثوري بوجوب قراءتها مع الفاتحة في كلّ ركعة سرّاً. وأوجب الشافعي قراءتها جهراً في الجهرية، وإخفاً في الإخفائية^(٣).

١- رُمى بذلك من رجاله: ثور بن زيد الدملّي، وثور بن يزيد الحمصي، وحسان بن عطية، والحسن بن ذكوان، وداود بن الحصين، وغيرهم

٢- رُمى به من رجاله: بشر بن السري

٣- بداية المجتهد: ١/ ١٢٤

ص: ٢٤

قال الفخر الرازي: أمّا أنّ عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر (١).

٢- أنهم اختلفوا فى رمى الجمار فى أيام التشريق، فذهب الجمهور إلى أنّه لا يجوز رميها قبل الزوال، ومن رماها قبل الزوال أعاده بعده.

وثبت عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام أنّه قال:

رمى الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها (٢).

فمع ثبوت قول عليّ عليه السلام فى الجهر بالبسملة مطلقاً، وثبوت قول الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام فى جواز الرمي قبل الزوال، إلّا أنّ جمهور أهل السنة خالفوا العترة النبويّة فى هاتين المسألتين كما فعلوا فى غيرهما من المسائل الكثيرة التى لا تخفى على المتبّع البصير.

وثالثاً: حكمهم بأنّ التشيع لأهل البيت منقصة قاذئة فى وثاقة الراوى، فيضعفون الرجل لمولاته لأهل البيت عليهم السلام، ويطرحون رواياته وإن كان صدوقاً ثبتاً، وينزونه بالرفض، ويصمون به بما لا يحسن من قبيح الصفات (٣). فصار

١- التفسير الكبير: ٢٠٥ / ١

٢- بداية المجتهد: ٣٥٣ / ١

٣- من الأوصاف الغريبة التى قالوها فى شيعة أهل البيت عليهم السلام ما نقله الذهبى فى ميزان الاعتدال: ٢٤٢ / ٣ فى ترجمة عمران بن مسلم الفزارى عن أبي أحمد الزبيرى الذى وصف المترجم بأنّه رافضى كأنّه جرو كلب. إلّا أنّ الذهبى لم يقنع بذلك، فقال معقّباً: قلت: خراء الكلاب كالرافضى

ص: ٢٥

كُلٌّ مِنْ يَحِبُّهُمْ وَيُرَوِّى فُضَائِلَهُمْ، أَوْ يَنْقُلُ مَا ثَرَهُمْ وَيَنْوِّه بِذِكْرِهِمْ، أَوْ يَفْضُلُهُمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، شِيعَةً (١) أَوْ رَافِضِيًّا مَذْمُومًا، لَا حَرَمَهُ لَهُ وَلَا كِرَامَهُ، وَلَا تُقْبَلُ رَوَايَتُهُ (٢)، وَلَا تُسْمَعُ شَهَادَتُهُ، وَلَا تَحُلُّ ذَبِيحَتُهُ، وَلَا تَجُوزُ مَنَاسِكَتُهُ.

وهذا الإمام الشافعي الذي هو عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَإِمَامٌ مِنْ أَمَمَتِهِمْ، قَدْ رُمِيَ بِالتَّشْيِيعِ لَمَّا تَجَاهَرَ بِحُبِّ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حَتَّى قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَنْاسًا لَا يَصْبِرُونَ عَلَى

١- من شواهد ذلك ما ذكره الذهبي في ترجمة الحاكم الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد القرشي العامري النيسابوري، في تذكرة الحفاظ: ٣/ ١٢٠٠، إذ قال: ووجدتُ له مجلساً يدلُّ على تشييعه وخبرته بالحديث، وهو تصحيح خبر ردِّ الشمس لعليِّ رضي الله عنه وترغيم النواصب الشُّمُس.

٢- قال ابن قتيبة في كتابه الاختلاف في اللفظ، ص ٤١: تحامى كثير من المحدثين أن يحدثوا بفضائله - يعني علياً - كَرَمَ اللَّهِ وَجْهَهُ، أَوْ يُظْهِرُوا لَهُ مَا يَجِبُ لَهُ... إِلَى أَنْ قَالَ: وَأَهْمَلُوا مَنْ ذَكَرَهُ، أَوْ رَوَى حَدِيثًا مِنْ فُضَائِلِهِ، حَتَّى تَحَامَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا بِهَا، وَعُنُوا بِجَمْعِ فُضَائِلِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَمَعَاوِيَةَ، كَأَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَهُمَا بِذَلِكَ وَإِنَّمَا يَرِيدُونَهُ

ص: ٢٦

سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فإذا رأوا أحداً يذكر شيئاً من ذلك قالوا: تجاوزوا عن هذا، فهو رافضى. فأنشأ يقول:

إذا فى مجلس نذكر علياً وإبنه وفاطمة الزكيه

يُقال: تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضيه

برئت إلى المهيمن من اناس يرون الرفض حب الفاطميه

(١) وقيل له: إن فيك بعض التشيع! قال: وكيف؟ قالوا:

ذلك لأنك تظهر حب آل محمد. فقال: يا قوم! ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»، وقال: «إني أوليائي من عترتي المتقون»، فإذا كان واجباً على أن أحب قرابتي وذوى رحمتي إذا كانوا من المتقين، أليس من الدين أن أحب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كانوا من المتقين، لأنه كان يحب قرابته، وأنشد:

١- نور الأبصار: ص ٢٠٠، والأبيات فى الديوان: ص ٩٠

ص: ٢٧

يا راكباً قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبّ آل محمّدٍ فليشهد الثقلان أنّي رافضٍ
(١) ولما سمع أنّ بعضهم رماه بالتشيع أنشأ يقول:

إذا نحن فضلنا عليّاً فإننا روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل
وفضل أبى بكرٍ إذا ما ذكرته رُميت بنصب عند ذكرى للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصبٍ كليهما أدين به حتّى أوسد فى الرمل

(٢) ولهذا تحامى كثير من الحفاظ عن رواية فضائل أهل البيت عليهم السلام عموماً، وأمير المؤمنين عليه السلام خصوصاً تحاشياً
للتهمه، وخوفاً من العامّة، وحذراً من بطش الخلفاء والولاة.

قال الذهبي فى ترجمه الحافظ ابن السقاء، وهو عبدالله ابن محمّد بن عثمان الواسطى: إنّه أملى حديث الطير فى واسط، فلم تحتمله
نفوسهم، فوثبوا عليه وأقاموه وغسلوا موضعه (٣).

وقال ابن حجر فى ترجمه نصر بن على بن نصر بن على بن صهبان الجهضمي: إنّه لما حدّث بحديث على بن أبى طالب أنّ رسول الله
صلّى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن وحسين، فقال:

«مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ فِي درجتى يوم القيامة» أمر المتوكّل بضربه ألف سوط، فكلّمه فيه جعفر ابن عبد
الواحد، وجعل يقول له: هذا من أهل السنّة. فلم يزل به حتّى تركه (٤).

رابعاً: حكمهم بأنّ سبّ على عليه السلام ولعنه وبغضه غير

١- تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٦٦

٢- تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٨٤

٣- تذكرة الحفاظ: ٣/ ٩٦٦

٤- تهذيب التهذيب: ١٠/ ٣٨٤

ص: ٢٩

قادح في وثاقه الراوى، دون سب من تقدمه من الخلفاء، فحكموا بوثاقه جمع عرفوا يبغض على عليه السلام، واشتهر عنهم التجاهر بلعنه وسبّه وعداوته.

وهم كثير يعرفهم المتتبع في كتب الحديث والرجال، ونحن سنذكر عشرة منهم ممن روى لهم في أحد الصحيحين، ووثقهم غير واحد من رجال الجرح والتعديل. منهم عبدالله ابن شقيق العقيلي (١)، وحريز بن عثمان الرحبي الحمصي (٢)، وإسماعيل بن سميع الكوفي الحنفي (٣)، والحصين بن نمير

١- روى له البخارى والترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجه، ووثقه يحيى ابن معين وأبو حاتم وابن خراش وابن حبان وأبو زرعه والعجلي وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: ثقة وكان يحمل على على. وقال ابن سعد: كان ابن شقيق عثمانياً وكان ثقة في الحديث (تهذيب التهذيب: ٢٢٣/٥)

٢- روى له البخارى والأربعة، سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: ثقة ثقة، وقال: ليس بالشام أثبت من حريز، وثقه ابن معين ودحيم وأحمد بن أبي يحيى والمفضل بن غسان والعجلي وأبو حاتم وابن عدى والقطان. قال ابن المدينى: لم يزل من أدركناه من أصحابنا يوثقونه. كان يلحن أمير المؤمنين عليه السلام وينتقصه وينال منه. قال ابن حبان: كان يلحن علياً بالغداة سبعين مرة وبالعشى سبعين مرة (تهذيب التهذيب: ٢٠٧/٢)

٣- روى له مسلم وأبو داود والنسائى، وثقه أحمد وابن معين والقطان وأبو حاتم والنسائى وابن عدى والأزدى وابن نمير والعجلي وأبو داود وابن حبان وابن سعد والبخارى، وكان خارجياً ممن يبغض علياً عليه السلام (تهذيب التهذيب: ٢٦٦/١)

ص: ٣٠

الواسطي (١)، وزيايد بن جبير بن حنيث الثقفي البصري (٢)، وزيايد بن علافة بن مالك الثعلبي (٣)، وعبيد الله بن زيد أبي قلابه الجرمي (٤)، ومحمد بن زياد الألهماني (٥)، ونعيم بن أبي هند الأشجعي (٦)، وخالد بن سلمة بن العاص

١- روى له البخاري وأبو داود والنسائي والترمذي، ووثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة وأبو حاتم وابن حبان، كان يحمل على علي عليه السلام (تهذيب التهذيب: ٢ / ٣٣٧)

٢- روى له السنة: البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود والترمذي وابن ماجه. وثقه أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي والعجلي، سئل عنه أبو داود فقال: هذا زياد الجهيد. كان يقع في الحسن والحسين عليهما السلام (تهذيب التهذيب: ٣ / ٣٠٨)

٣- روى له السنة. ووثقه ابن معين والنسائي وأبو حاتم وابن حبان والعجلي ويعقوب بن سفيان. قال الأزدي: سيء المذهب، كان منحرفاً عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم (تهذيب التهذيب: ٣ / ٣٢٧)

٤- روى له السنة، وثقه ابن سعد وابن خراش وغيرهما. قال العجلي في كتاب الثقات، ص ٢٥٧: تابعي ثقة، وكان يحمل على علي، ولم يرو عنه شيئاً قط (تهذيب التهذيب: ٥ / ١٩٨)

٥- روى له البخاري والأربعة، وثقه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن معين وابن حبان. قال الحاكم: اشتهر عنه النصب كحرير بن يزيد (تهذيب التهذيب: ٩ / ١٥٠)

٦- روى له البخاري في التعاليق، ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه، وثقه النسائي وابن حبان وابن سعد والعجلي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال سفيان الثوري: كان يتناول علياً رضي الله عنه (تهذيب التهذيب: ١٠ / ٤١٧)

ص: ٣١

المعروف بالفأفأ (١).

إلى غير هؤلاء ممن نصوا على نصبه وسوء حاله.

والعجب كيف تجرّأوا في توثيق هؤلاء وغيرهم ممن هو على شاكلتهم، وتصحيح رواياتهم وروايتها في صحاحهم وغيرها، مع ما ثبت من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «لا يحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق» (٢)، وقوله: «مَنْ

١- روى له مسلم والبخارى في الأدب المفرد وابن ماجه وأبو داود والترمذى والنسائى، وثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن المدينى وابن عمّار ويعقوب بن أبى شيبة والنسائى وابن حبان. قال محمّد بن حميد عن جرير: كان الفأفأ رأساً فى المرجئة، وكان يبغض عليّاً. (تهذيب التهذيب: ٨٣ / ٣)

٢- مسند أحمد بن حنبل: ٢٦٢ / ٦، ٨٤ / ١، ٩٥. صحيح مسلم: ٨٦ / ١ كتاب الإيمان، باب ٣٣، سنن الترمذى: ٥ / ٦٣٥، ٦٤٣. سنن ابن ماجه: ١ / ٤٢ المقدمة باب ١١. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائى، ص ١٨٧، ١٩١، ١٩٢، مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧١٩، ١٧٢٢. حلية الأولياء: ٤ / ١٨٥. تاريخ بغداد: ٢ / ٢٥٥، ٨ / ٤١٧، ١٤ / ٤٢٦. صفه الصفوة: ١ / ٣١٢. جامع الاصول: ٩ / ٤٧٣. الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٠. كنز العمال: ١١ / ٦٢٢. مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٣. كتاب السنة، ص ٥٨٤. شرح السنة: ١٤ / ١١٣، ١١٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤ / ٢٩٨. مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٣ ووثق رجاله. صحيح سنن ابن ماجه: ١ / ٢٥. صحيح سنن النسائى: ٣ / ١٠٣٣. فضائل الصحابة: ٢ / ٥٦٤، ٥٧٠، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٤٨، ٦٥٠.

ص: ٣٢

أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» (١)، وقوله: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى» (٢)، وغيرها من الأحاديث الصحيحة الثابتة في حَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ والتحذير من سَبِّهِ وبغضه وحربه ومعاداته. والذي يظهر أَنَّهُمْ عَدَّوْا هَؤُلَاءِ مُجْتَهِدِينَ مُتَأَوِّلِينَ، لَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ فِي سَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَعْنِهِ، لِأَنَّهُمْ إِذَا حَكَمُوا بِأَنَّ مَنْ حَارَبُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجْتَهِدُونَ مَاجُورُونَ، وَمَنْ قَتَلَهُ مُتَأَوِّلٌ، فَمَنْ سَبَّهِ وَلَعْنَهُ أَوَّلَى بِهَذَا الْعَذْرِ مِمَّنْ قَاتَلَهُ أَوْ شَرَكَ فِي دَمِهِ. ولكن الغريب في الأمر هو أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا لِمَنْ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَمَعَاوِيَةُ وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ وَغَيْرُهُمْ عَذْرًا يُعْذَرُ بِهِ أَوْ مُحَمَّلًا صَحِيحًا يَحْمَلُ عَلَيْهِ، مِنْ تَأَوُّلٍ أَوْ شَبْهَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِمَّا يَمْنَعُ مِنَ التَّهْجَمِ عَلَيْهِ وَالْوَقِيعَةِ فِيهِ.

١- المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٣٠ وصححه ووافقه الذهبي. كنز العمال: ١١ / ٦٠١، ٦٢٢. الجامع الصغير: ٢ / ٥٥٤ ورمز له بالصحة. صحيح الجامع الصغير: ٢ / ١٠٣٤. سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٣ / ٢٨٧. مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٢. وقال: إسناده حسن

٢- المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٢١ وصححه ووافقه الذهبي. مسند أحمد بن حنبل: ٦ / ٣٢٣. مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٠. كنز العمال: ١١ / ٦٠٢. مشكاة المصابيح: ٣ / ١٧٢٢. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام: ص ١٧. مجمع الزوائد: ٩ / ١٣٠ ووثق رجاله

ص: ٣٣

بل إنّ مجرّد سبّ واحد ممّن تقدّم عليّاً عليه السلام من الخلفاء كاف في سقوط العدالة واختلال الوثاقة، بل منهم من حكم بلزوم قتله حدّاً (١).

ولهذا ردّوا روايات الروافض الذين يقعون في أبي بكر وعمر، دون النواصب الذين يقعون في عليّ وأهل بيته عليهم السلام. قال شمس الدّين الذهبي: إنّ البدعة على ضربين:

فبدعة صغرى كغلوّ التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحزف...

إلى أن قال: ثمّ بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلوّ فيه، والخطّ على أبي بكر وعمر رضى الله عنهما، والدّعاء إلى ذلك. فهذا النوع لا يحتجّ بهم ولا كرامته...

وقال: فالشيعة الغالى في زمان السلف وعُرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممّن حارب عليّاً رضى الله عنه، وتعرّض لسبهم. والغالى في زماننا هو الذى يكفر هؤلاء السادة، ويتبرأ من الشيخين أيضاً، فهذا ضالّ معتر (٢).

وقال ابن حجر العسقلاني: التشيع في عرف المتقدّمين

١- مثل التقى السبكي. راجع خاتمة الصواعق المحرقة، ص ٢٨٨

٢- ميزان الاعتدال: ١/ ٥- ٦

ص: ٣٤

هو اعتقاد تفضيل علىّ على عثمان، وأنّ عليّاً كان مصيباً في حروبه، وأنّ مخالفه مخطيء، مع تقديم الشيخين وتفضيلهما، وربما اعتقد بعضهم أنّ عليّاً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

إلى أن قال: وأما التشيع في عرف المتأخرين فهو الرفض المحض، فلا تقبل رواية الرافضي الغالي ولا كرامته^(١). وللخروج من هذه المفارقة كفّروا الروافض وأخرجوهم من دائرة المسلمين وحوزة المؤمنين، فلا يصح حينئذ حمل أى فعل لهم على شبهة أو تأويل أو اجتهاد أو غير ذلك.

قال ابن حجر بعد أن ساق قوله تعالى: «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ» إلى قوله: «لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ» الآية^(٢): ومن هذه الآية أخذ الإمام مالك في رواية عنه بكفر الروافض الذين يبغضون الصحابة، قال: لأنّ الصحابة يغيطونهم، ومن غاظه الصحابة فهو كافر.

قال ابن حجر: وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية، ومن ثم وافقه الشافعي رضى الله عنه في قوله بكفرهم، ووافقه

١- تهذيب التهذيب: ١ / ٨١ - ٨٢

٢- سورة الفتح، الآية: ٢٩

ص: ٣٥

جماعه من الأئمة (١).

وقال القرطبي: لقد أحسن مالك في مقالته وأصاب في تأويله، فمن نقص واحداً منهم أو طعن عليه في روايته فقد ردّ على الله ربّ العالمين، وأبطل شرائع الإسلام (٢).

وقال الفريابي: من شتم أبا بكر فهو كافر لا أصلى عليه (٣).

أقول: عندما تتأمل كلماتهم وتدقق في عباراتهم تجد أنهم يشبّون هذا الحكم - وهو كفر من ينتقص واحداً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو فسقه - في حق من ينتقص غير علي عليه السلام، بل إنهم حكموا بذلك لإيجاد ذريعة لتكفير شيعة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، فهم المرادون به دون غيرهم.

ومن غرائب الأقوال وعجائبها ما قاله ابن تيمية في هذا الشأن، فإنه قال: إن القادحين في علي حتى بالكفر والفسوق والعصيان طوائف معروفة، وهم أعلم من الرافضة وأدين، والرافضة عاجزون معهم علماً وديناً، فلا يمكن الرافضة أن تقيم عليهم حجة تقطعهم بها،

١- الصواعق المحرقة: ص ٢٤٣، وراجع تفسير القرآن العظيم: ٢٠٤ / ٤

٢- الجامع لأحكام القرآن: ٢٩٦ / ١٦

٣- المغنى: ٢ / ٤١٩

ص: ٣٦

ولا كانوا معهم فى القتال منصورين عليهم.

إلى أن قال: بخلاف من يكفر علياً ويلعنه من الخوارج وممن قاتله ولعنه من أصحاب معاوية وبنى مروان وغيرهم، فإن هؤلاء كانوا مقرّين بالإسلام وشرائعه، يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، ويصومون رمضان، ويحجون البيت العتيق، ويحرمون ما حرّم الله ورسوله، وليس فيهم كفر ظاهر، بل شعائر الإسلام وشرائعه ظاهرة فيهم معظّمة عندهم، وهذا أمر يعرفه كلّ من عرف أحوال الإسلام.

وقال أيضاً: إذا اعتُبر الذين كانوا يبغضونه - يعنى علياً عليه السلام - ويوالون عثمان، والذين يبغضون عثمان ويحبّون علياً، وُجد هؤلاء خيراً من أولئك من وجوه متعدّدة، فالمنزّهون لعثمان القادحون فى على أعظم وأدين وأفضل من المنزّهين لعلى القادحين فى عثمان كالزبيديّة مثلاً، فمعلوم أنّ الذين قاتلوه ولعنوه وذمّوه من الصحابة والتابعين وغيرهم هم أعلم وأدين من الذين يتولّونه ويلعنون عثمان.

وقال أيضاً: القادحون فى على طوائف متعدّدة، وهم أفضل من القادحين فى أبى بكر وعمر وعثمان، والقادحون فيه أفضل من الغلاة فيه، فإنّ الخوارج متفقون على كفره،

ص: ٣٧

وهم عند المسلمين كلهم خيرٌ من الغلاة الذين يعتقدون إلهيته أو نبوته، بل هم والذين قاتلوه من الصحابة والتابعين خيرٌ عند جماهير المسلمين من الرافضة الاثني عشرية الذين اعتقدوه إماماً معصوماً (١).

أقول: قوله: «إن من يكفر علياً ويلعنه من الخوارج وغيرهم مقرّين بالإسلام وشرائعه..»، وقوله: «وليس فيهم كفر ظاهر» يردّه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية (٢). وقوله: «ويحرّمون ما حرّم الله» يردّه أنهم عادوا علياً عليه السلام وحاربوه ولعنوه، وهذه من الموبقات العظيمة التي حرّمها الله سبحانه، وحذّر منها النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث المتواترة التي بلغتهم وأقزوا بها هم فضلاً

١- منهاج السنة: ٣/٣

٢- أخرجه البخاري في صحيحه: ٤٧/٨، ٢١/٩، ٢٤٤/٤. ومسلم في صحيحه: ٧٤٠-٧٥٠. وأبو داود في سننه: ٢٤٣/٤. والنسائي في سننه: ٨٧/٥، ١١٧/٧. وابن ماجه في سننه: ١/٥٩-٦٢. والترمذي في سننه: ٤/٤٨١. ومالك في الموطأ: ص ١٠١. وأحمد في مسنده: ١/٨٨، ٩٢، ١٣١، ١٤٧، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠، ٢٥٦، ٤٠٤، و ٣/٥، ١٥، ٣٣، ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٣، ١٥٩، ١٨٣، ١٨٩، ٢٢٤، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٨٦، و ٤/١٤٥، ٤٢٢، ٤٢٥، و ٥/٤٢، ١٧٦. ونص الكتاني على تواتره، راجع نظم المتناثر: ص ٥٩

ص: ٣٨

عن غيرهم.

وقوله: إذا اعتبر الذين كانوا يبغضونه... إلى آخر كلامه يرده ما صحَّح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن علياً عليه السلام لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق. فشتان ما بين المؤمنين الذين يحبّونه، والمنافقين الذين يبغضونه. وحَبّ مبغضيه لغيره لا يخرجهم عن النفاق، كما أن بغض محبّيه لغيره ممّن لم يُنصَّ على وجوب محبّته لا يخرجهم عن الإيمان، لأنّ ذلك إن كان معصية فهو من المعاصي التي تقع من المؤمنين، ولا تنافي إيمانهم، ويمكن غفرانها لهم.

وقوله: «بل هم - يعني الخوارج - والذين قاتلوه...»

خيرٌ من الرافضة...» يرده ما صحَّح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«عليٌّ وشيعته هم الفائزون» حتّى زعمت أكثر الطوائف أنّها شيعة (١). وما صحَّح عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الخوارج أنّهم يمرقون من

١- أمّا أهل السنة فقد نصّ جمع من علمائهم بأنّهم هم شيعة علي عليه السلام دون غيرهم كما مرّ. وأمّا المعتزلة فزعموا ذلك أيضاً. قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: ٥٢٢ / ٤: لم تكن لفظة الشيعة تُعرف في ذلك العصر إلّا لمن قال بتفضيله - يعني علياً عليه السلام -... فكان القائلون بالتفضيل هم المسمّون الشيعة. وجميع ما ورد من الآثار والأخبار في فضل الشيعة وأنّهم موعودون بالجنة فهؤلاء هم المعنيون به دون غيرهم، ولذلك قال أصحابنا المعتزلة في كتبهم وتصانيفهم: نحن الشيعة حقّاً. فهذا القول هو أقرب إلى السلامة وأشبه بالحقّ من القولين المقتسمين طرفي الإفراط والتفريط

ص: ٣٩

الدين، وأنهم شرّ الخلق والخليقة، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم لو أدركهم لقتلهم قتل عاد. فكيف يجرؤ ابن تيمية على مخالفه النصوص الصحيحة الصريحة، فيمدح من ذمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ويذم من مدحه؟! وهل هذا إلامصداق قوله تعالى: «أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا» (١).

خامساً: أنهم حكموا باجتهاد من حاربه.

قال ابن حزم: إن معاوية رضي الله عنه ومن معه مخطئون مجتهدون مأجورون أجراً واحداً (٢).

وقال ابن حجر الهيتمي: وأعداؤه - يعنى علياً عليه السلام - الخوارج ونحوهم من أهل الشام، لا - معاوية ونحوه من الصحابة، لأنهم متأولون فلهم أجر (٣).

١- سورة النساء، الآيات: ٥١-٥٢

٢- الفصل في الملل والأهواء والنحل: ١٦١ / ٤

٣- الصواعق المحرقة: ص ١٨٤

ص: ٤٠

وقال: [إن معاوية] لم يقدم على شيء مما صح عنه إلّا بتأول يمنعه من الإثم، بل ووجب له حظ من الثواب.
 وقال: فكل من قاتله من هؤلاء بُغَاء عليه، لكن من عدا الخوارج - وإن كانوا مخطئين - هم مثابون؛ لأنهم أئمة فقهاء مجتهدون مؤولون تأويلاً محتملاً، بخلاف الخوارج، لأن تأويلهم قطعي البطلان (١).
 وقال أيضاً: إن معاوية وأتباعه مثابون غير مأثومين بما فعلوه من قتال علي (٢).
 سادساً: أنهم حكموا بجتهاد من قتله دون من قتل غيره.
 قال ابن حزم: لا خلاف بين أحد من الأئمة في أن ابن ملجم قتل علياً متأولاً مجتهداً مقدراً أنه على صواب (٣).
 وقال الشافعي: وابن ملجم المرادى قتل علياً متأولاً (٤).

١- تطهير الجنان و اللسان ص ٣٠٢

٢- المصدر السابق ص ٣١٩

٣- تلخيص الحبير ٤ / ٤٦

٤- المصدر السابق: ٤ / ٤٥

ص: ٤١

وقال محمد بن جرير الطبري في التهذيب: لا خلاف بين أحد من الائمة أن ابن ملجم قتل علياً متأولاً مجتهداً مقدراً أنه على صواب (١). وأما قتله من تقدمه من الخلفاء فلا حق لهم في تأول ولا اجتهد، فهم كفره هالكون. أمّا قاتل عمر فقالوا: إنه غلام مجوسى، وأمّا قتله عثمان فقد وصفهم ابن كثير بأنهم أجلاف أخلاط من الناس (٢)، مفسدون فى الأرض (٣)، جهلة بغاه متعنتون خونة ظلمة مفترون (٤). وقال ابن تيمية: وأمّا الساعون فى قتله فكلهم مخطئون بل ظالمون باغون معتدون (٥). وقال ابن حزم: وعمر رضى الله عنه قتله أبو الغادية يسار بن سبع السلمى... إلى أن قال: فأبو الغادية رضى الله عنه متأول مجتهد مخطيء فيه باغ عليه، مأجور أجراً واحداً، وليس هذا كقتله عثمان رضى الله عنه، لأنهم لا مجال للاجتهد فى قتله، لأنه لم يقتل أحداً

١- السنن الكبرى: ٨ / ٥٨

٢- البداية والنهاية: ٧ / ١٨٤

٣- المصدر السابق: ٧ / ١٩٤

٤- المصدر السابق: ٧ / ١٩٥

٥- منهاج السنة: ٣ / ٢٠٦

ص: ٤٢

ولا حارب ولا قاتل ولا دافع، ولا زنا بعد إحصان، ولا ارتد، فيسوّغ المحاربة تأويل، بل هم فسّاق محاربون سافكون دماً حراماً عمداً بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان، فهم فسّاق ملعونون (١).

وأقول: إذا فتحنا باب التأويل والاجتهاد، فإنه لا يضيق بقتله عثمان ولا بقتله غيره، إذ لقائل أن يقول: إن عثمان لما ولى على الناس من لا يصلح للولاية، حتى كثر ظلم هؤلاء الولاة الذين ضجّ الناس منهم، وأبى عثمان أن يعزلهم أو يتنحى عن الأمر ليقوم به من تكون خلافته فرجاً للعباد والبلاد، لما رأى هؤلاء كل ذلك عمدوا إلى قتله دفعاً للظلم الذى لا يندفع إلّاه. سابعاً: إنكارهم جملة كبيرة من فضائل على عليه السلام.

ويتضح ذلك ببيان امور:

- ١- أن علياً عليه السلام هو أكثر صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضائل ومناقب بلا ريب ولا شبهة. قال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلى (٢).

١- الفصل فى الملل والأهواء والنحل: ٤ / ١٦١

٢- المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٠٧، الصواعق المحرقة: ص ١٤٨

ص: ٤٣

وقال إسماعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري:

لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان أكثر مما جاء في علي (١).

ولكن يشق على بعضهم أن يمتاز علي عليه السلام على صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكثرة الفضائل، ولذا حاولوا جهدهم أن يؤولوها بما يخرجها عن أن تكون فضيلة له.

قال السهمودي في جواهر العقدين وغيره: السبب في ذلك أن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما يكون بعده مما ابتلى به علي رضي الله عنه وما وقع من الاختلاف لما آل إليه أمر الخلافة، فافتضى ذلك نصح الأمة باشتهاره لتلك الفضائل، لتحصل النجاة لمن تمسك به ممن بلغته...

إلى أن قال: ثم أيضاً لما اشتد الخطب واشتغلت طائفة من بني امية بتنقيصه وسبه على المنابر، ووافقهم الخوارج، بل قالوا بكفره، اشتغل جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث الفضائل حتى كثرت، نصحاً للأمة ونصرة للحق (٢).

١- عن الصواعق المحرقة: ص ١٤٨، نور الأبصار: ص ١٤٢

٢- عن نور الأبصار: ص ١٤٢، وراجع الصواعق المحرقة: ص ١٤٨

ص: ٤٤

وهذا يعنى أن غير علي عليه السلام ربما كان فى نفس الأمر أكثر منه فضائل، إلّا أنّ الأمويين لما اشتغلوا بسببه وتنقيصه وانبرى الحفاظ إلى نشر فضائله، ولم يعتنوا هذه العناية بنشر فضائل غيره، صار علي عليه السلام أكثر صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضائل فى الظاهر، إلّا أنّ ذلك غير معلوم فى الواقع.

٢- أنّ جمعاً من علماء أهل السنة أنكروا أكثر فضائله، حتّى قال ابن حزم الأندلسي: والذى صحّ من فضائل علي فهو قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى»، وقوله عليه السلام: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله»، وهذه صفة واجبة لكلّ مؤمن وفاضل. وعهده عليه السلام أنّ عليّاً لا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق. وقد صحّ مثل هذه فى الأنصار رضى الله عنهم أنّه لا يبغضهم من يؤمن بالله واليوم الآخر. وأمّا «من كنت مولاه فعلى مولاه» فلا يصحّ من طريق الثقات أصلاً (١)، وأمّا سائر الأحاديث التى تتعلّق بها

١- هذا من عظيم جرأته، فقد جزم بتواتر هذا الحديث جمع من الحفاظ كما تقدّم فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، وصحّحه كثير من الأعلام، كالترمذى فى سننه: ٥/٦٣٣، والحاكم فى المستدرک: ٣/١٠٩، ١١٠، والذهبي فى تلخيصه، وفى تاريخ الإسلام: ٢/٦٢٩، والقارى فى مرقاة المفاتيح: ١٠/٤٦٤، وابن حجر فى الصواعق المحرقة: ص ١٤٩، قال: إنّ كثيراً من طرقه صحيح أو حسن. وابن عبد البرّ فى الاستيعاب: ٣/٣٦، والهيثمى فى مجمع الزوائد: ٩/١٠٤ - ١٠٨، والألبانى فى صحيح الجامع الصغير: ٢/١١١٢، وسلسلة الأحاديث الصحيحة: ٤/٣٤٣

ص: ٤٥

الرافضة فموضوعه، يعرف ذلك من له أدنى علم بالأخبار ونقلها(١).

وأقول: انظر أيها القارئ المنصف كيف عمدوا في سبيل الرد على حجج الشيعة في إثبات إمامة علي عليه السلام إلى إنكار فضائله ووجد ما أثره، فكذبوا الأحاديث الصحيحة الواردة فيه، ثم لم يكتفوا فرموه بسهامهم الخائبة كيداً لشيعة، وميلاً عن متابعتهم ومشايعتهم، فإننا لله وإننا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣- تضعيف كثير من الأحاديث الصحيحة الواردة فيه، وقد وقع في هذه الطامة كل من كتب في نقض عقائد الشيعة أو الرد عليها. ولا بأس أن نأخذ ابن تيمية مثلاً لإيضاح هذا المسلك الذي نهجه كثير من أعلام أهل السنة، فإن ابن تيمية عمد إلى كثير من الأحاديث الصحيحة الواردة في فضل علي عليه السلام فردّها بلا مستند صحيح. ويشهد بصحة ما قلناه ما أورده ابن حجر العسقلاني

ص: ٤٦

في ترجمته ابن المطهر الحلي، إذ قال: صَيَّنَّف - أي ابن المطهر - كتاباً في فضائل علي رضي الله عنه، نقضه الشيخ تقي الدين ابن تيمية في كتاب كبير...

إلى أن قال: لكن وجدته كثير التحامل إلى الغاية في ردّ الأحاديث التي يوردها ابن المطهر، وإن كان معظم ذلك من الموضوعات والواهيات، لكنّه ردّ في ردّه كثيراً من الأحاديث الجياد ... وكم من مبالغه لتوهين كلام الرافضي - يعني ابن المطهر - قاداته أحياناً إلى تنقيص علي رضي الله عنه (١).

أقول: من الأحاديث التي ضَعَفَهَا ابن تيمية مع صحتها، قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما تريدون من علي؟ إنَّ عليّاً منّي وأنا منه، وهو وليّ كلّ مؤمن بعدي (٢).

قال الألباني بعد أن صحّح هذا الحديث وذكر بعض

١- لسان الميزان: ٣١٩ / ٦

٢- أخرجه الترمذي في سننه: ٥ / ٦٣٢، والنسائي في خصائص أمير المؤمنين: ص ١٦٤، وابن حبان في صحيحه (الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ٩ / ٤٢)، والحاكم في المستدرک: ٣ / ١١٠ وصحّحه ووافقه الذهبي، وأخرجه أحمد في المسند: ٤ / ٤٣٧ - ٤٣٨، ٥ / ٣٥٦، والألباني في سلسلته الصحيحة: ٥ / ٢٦١. وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي» أخرجه أحمد في المسند: ١ / ٣٣٠ - ٣٣١، والحاكم في المستدرک: ٣ / ١٣٢ - ١٣٣ وصحّحه ووافقه الذهبي، والألباني في سلسلته الصحيحة: ٥ / ٢٦٣

ص: ٤٧

طرقه: فمن العجيب حقاً أن يتجرأ شيخ الإسلام ابن تيمية على إنكار هذا الحديث وتكذيبه في منهاج السنة ١٠٤ / ٤ كما فعل بالحديث المتقدم هناك...

إلى أن قال: فلا أدري بعد ذلك وجه تكذيبه للحديث، إلا التسرع والمبالغة في الرد على الشيعة (١).

وقال أيضاً بعد أن صحح حديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» ونص على تواتره وخرج طريقه: كان الدافع لتحرير الكلام على هذا الحديث وبيان صحته أنني رأيت شيخ الإسلام ابن تيمية قد ضعف الشطر الأول من الحديث (٢)، وأما الشطر الثاني فزعم أنه كذب. وهذا من مبالغاته الناتجة في تقديرى من تسرعه في تضعيف الأحاديث قبل أن يجمع طرقها ويدقق النظر فيها، والله المستعان (٣).

٤- تأويل الأحاديث الواردة في فضل علي عليه السلام بما يخرجها عن أن تكون فضيلة له، وقد تقدم شيء من هذه

١- سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٥ / ٢٦٣-٢٦٤

٢- الشطر الأول هو: «من كنت مولاه فعلي مولاه» والشطر الثاني هو: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»

٣- المصدر السابق: ٤ / ٣٣٤

ص: ٤٨

التأويلات في كلام ابن حزم.

ومن هنا نلاحظ أنه مع كثرة الأحاديث الصحيحة الدالة دلالة واضحة على خلافة علي عليه السلام وأفضليته على غيره، إلّا أنّ يد التأويل استطاعت أن تمحو هذه الأفضليته، وترفع تلك الدلالة، فصارت أحاديث جوفاء لا معنى مهمّاً لها.

فمع أنّ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «يا علي أنت وليّ كلّ مؤمن بعدي» يدلّ دلالة واضحة على ثبوت الولاية لعلي عليه السلام، إلّا أنّ القوم صرفوه عن معناه الدال على أولويّة علي بالخلافة إلى معنى آخر غير ذي شأن، إذ زعموا أنّ الولي هنا بمعنى الناصر أو المحبّ. وعليه فلست أدري ما معنى ثبوت نصره علي عليه السلام أو محبته للمؤمنين بعد حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع أنّهما ثابتان في حياته.

وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام أيضاً: «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي» مع أنّه يدلّ دلالة واضحة على خلافته عليه السلام، إلّا أنّ القوم صرفوه أيضاً إلى معنى آخر غير مهمّ، إذ زعموا أنّه عليه السلام بمنزلة هارون في أنّ موسى عليه السلام استخلفه على قومه لما ذهب إلى الميقات من غير أن يكون خليفته من بعده، مع أنّ كتاب الله العزيز أوضح هذه المنزلة، إذ قال عزّ من قائل حكايةً عن

ص: ٤٩

موسى: «وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي» ٢٩ هَارُونَ أَخِي ٣٠ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ٣١ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي» (١).

وقال سبحانه: «وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (٢).

ومن غرائب التأويلات قول بعضهم: إن المراد بـ «علي» في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا مدينة العلم وعلي بابها» هو عالٍ، فيصير معنى الحديث: أنا مدينة العلم وبابها عالٍ أي مرتفع. وما عشت أراك الدهر عجبا.

١- سورة طه، الآيات: ٢٩-٣٢

٢- سورة الأعراف، الآية: ١٤٢

ص: ٥٠

خاتمة

مما تقدم يتّضح أنّ شيعة علي عليه السلام وأتباع أهل البيت عليهم السلام هم الشيعة الإماميّة الذين استحقّوا هذه التسمية بحقّ، مدحتهم الأحاديث المتّفق على صحتها، التي نصّت على فوزهم ونجاتهم دون غيرهم من سائر الفرق. وأمّا الدعاوى الفارغة التي لا تعتمد على دليل ولا تستند إلى حجة، فلا يلتفت إليها ولا يُعبأ بها، فإنّها كثيرة لا تنقطع ولا تقف عند حدّ.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

ان ممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة واستنادا الى توجيهات قائد الثورة الاسلامية سماحة آية الله العظمى الخامنئي مد ظله العالی ، واتباعا لاوامر مؤسس نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية المقدس سماحة الامام الخميني قدس سره ، تتولى عدة مهام من بينها التقييم، وتحديد الأهداف، ورسم السياسات ووضع الخطط العامة والتفصيلية من اجل تحقيق الحج الابراهيمي واداء مراسم الزيارة بشكل مطلوب،

ان اجراء المشاريع الثقافية والتعليمية والسياسية الشاملة للحج والزيارة لتلبية الاحتياجات المعنوية والمعرفية والدينية لزوار بيت الله الحرام والعتبات المقدسة ، خاصة عن طريق جذب وتنظيم وايفاد علماء الدين وكذلك الارتباط المستمر مع الزوار ومسؤولي الحج في الدول الاخرى خلال موسم الحج والعمرة وزيارة العتبات المقدسة، بهدف التعريف بالاسلام والشيعنة والثورة الاسلامية وطرح قضايا العالم الاسلامي الاخرى ، هي من الاهداف الاخرى لممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة ، كما ان من الاهداف الاخرى للممثلة يمكن الاشارة الى الارتباط مع الهيئات والمراكز العلمية والدينية في الدول الاسلامية والسعودية ، واعداد ونشر الكتب والنشرات وباقي المنتجات المقروءة والمسموعة والمرئية ، وكذلك تنظيم الاتصالات العامة والاعلام في ممثلية الولي الفقيه.

كما ان موقع ممثلية الولي الفقيه في شؤون الحج والزيارة على شبكة الانترنت يعتبر اول موقع متخصص للحج والزيارة ، اذ انه فضلا عن تلبية الاحتياجات العديدة للمسافرين الى ارض الوحي والعتبات المقدسة وباقي الاماكن الدينية المباركة ، يعد مصدرا قيما ذات محتوى تعليمي في قضايا الحج والزيارة بالنسبة لمتصفح الانترنت.

ان الموقع الاعلامي للحج يحتوي على جميع امكانيات وسيلة رقمية لتوضيح المسائل التعليمية لزوار الاماكن المقدسة. كما يمكن لمكتبة الحج التخصصية اعتبارها جزءا من القابلية التي اوجدها في الفضاء الافتراضي.

فمكتبة الحج التخصصية هي مرجع تشمل معلومات وكتب الكترونية ومجموعة مقالات لبعثة قائد الثورة الاسلامية خلال العقدين الماضيين ، وتلبي احتياجات الباحثين الدينيين وزوار الحرمين الشريفين والعتبات المقدسة و...

واضافه الى ذلك فان آخر الاخبار الخاصة في مجال الحج والزيارة تنشر ايضا في الموقع الاعلامي للحج. وهذا الموقع هو اول وكالة انباء متخصصة بالحج والزيارة.

ويحتوي الموقع الاعلامي لممثلية الولي الفقيه في الحج والزيارة ، على اقسام مختلفة مثل وكالة الانباء والمكتبة والاماكن ومعرض الصور وتعليم احكام ومناسك الحج ومكتبة الصوتيات والافلام ، والبرمجيات والرد على الشبهات ومناسبات الايام ، والموسوعة الحرة للحج ، والمدونات واقسام اخرى حيث يستطيع متصفح الفضاء الافتراضي الاستفادة منها حسب احتياجاتهم ورغباتهم.

جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادرُ البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمة" الثقافي بأصبهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحداً من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠

الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعدته جمع من خريجي الحوزات العلمية وطلاب الجوامع، بالليل والنهار، فى مجالات شتى: دينية، ثقافية وعلمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة وتبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله وأهل البيت عليهم السلام) ومعارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلاية المبتدلة أو الردية - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعة ثقافية على أساس معارف القرآن وأهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين والطلّاب، توسعة ثقافته القراءة وإغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام والشبهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التى يمكن نشرها وبثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق والتسهيلات - فى آكناف البلد - ونشر الثقافة الإسلامية والإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع ونشر عشرات عنوان كتب، كتيبة، نشرة شهرية، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية ومكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب والمحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينية، السياحية و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com وعدة مواقع أخرى

(هـ) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق والدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية والاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى واليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية واعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، وتنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال والأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية ودورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "ومفتقر وفائى" / "بنايه" القائمة

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التَّجَارِيَّةُ وَ الْمَبِيعَات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتِية الحالية لهذا المركز، شَعَبِيَّة، تَبَرُّعِيَّة، غير حكوميَّة، و غير ربحيَّة، اقْتُنِيَّت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنَّها لا تُوافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدِّيَنِيَّة و العلميَّة الحاليَّة و مشاريع التوسعة الثقافيَّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميَّة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيَّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجهُ الشَّريف) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإِعانتهم - في حدِّ التَّعَمُّكِن لكلِّ احدٍ منهم - إِيَّانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليُّ التوفيق.



مجال تمثيل الولي الفقيه في امور الحج و الزياره

www.hajj.ir

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - باصبهان

www.ghaemiyeh.com

